الفصـل الثـانـي

2.3 ـ الاشتغال الفضائي في النص الشعري الحديث

نقدم في هذا الفصل موضوع الاشتغال الفضائي للنص الشعري العربي من خلال تجربة جيل شعراء السبعينات في المغرب، ويلزمنا هنا توضيح كون اختيارنا للشعر المغربي كنموذج، يجد ما يبرره في كون ظاهرة الاشتغال الفضائي للنص الشعري عرفت في المغرب احتفاءاً خاصاً مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، بحيث عرفت الساحة الثقافية رواج نصوص كثيرة تبنت هذا الاتجاه بالقياس إلى ما يمكن رصده في الشعر المشرقي.

هذا مع العلم أن اهتمام الشعراء العرب في الشرق بالموضوع، جاء سابقاً زمنياً لاهتمام نظرائهم في المغرب[1] إذ يعود تاريخ هذا الاهتمـام إلى أواسط الستينات، في غمـرة المد الحداثي في الكتابة الشعرية، إلا أنه لم يلبث أن انحصر، بل تلاشى تقريباً في الوقت الذي دفع فيه المغاربة بالتجربة بعيداً فكانت الحصيلة النصية والنظرية مهمة كماً وكيفاً.

● الاشتغال الفضائي عنصر ثابت

إلا أن الحديث عن الاشتغال الفضائي للنص الشعري العربي كظاهرة متميزة، لا يجب أن يبعد من أذهاننا حقيقة ثبات الاشتغال الفضائي للنص منذ أن ولج الشعر فضاء المسند، وهذا ما أمكننا تتبعه في القسم السابق مع الرحلة الفضائية للنص الشعري العربي منذ أقدم نموذج للاشتغال حتى التجارب المتأخرة نسبيـاً للتختيم والتشجير عنـد الشعراء المصـريين والأندلسيين والمغاربة.

وعلى هذا الأساس يمكن الحديث عن اشتغال فضائي جديد مع ظهور شعر التفعيلة أو الشعر الحر منذ الأربعينات، لأن المتغيرات الإيقاعية التي عرفتها القصيدة العربية، انعكست

---

(1) **قحطان المدفعي**، ديوان «فلول»، مطبعة الأهالي، بغداد، 1965. وتجربة الشاعرين: عادل فـاخوري وصادق الصائغ.